تفسير إبن كثير

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ

وقوله : (وهو القاهر فوق عباده) أي : هو الذي قهر كل شيء ، وخضع لجلاله وعظمته وكبريائه كل شيء .(ويرسل عليكم حفظة) أي : من الملائكة يحفظون بدن الإنسان ، كما قال [تعالى] (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر االله) [الرعد : 11] ، وحفظة يحفظون عمله ويحصونه [عليه] كما قال : (وإن عليكم لحافظين [كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون]) [الانفطار : 10 - 12] ، وقال : (عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) [ق : 17 ، 18] .وقوله : (حتى إذا جاء أحدكم الموت) أي : [إذا] احتضر وحان أجله (توفته رسلنا) أي : ملائكة موكلون بذلك .قال ابن عباس وغير واحد : لملك الموت أعوان من الملائكة ، يخرجون الروح من الجسد ، فيقبضها ملك الموت إذا انتهت إلى الحلقوم وسيأتي عند قوله تعالى : (يثبت االله الذين آمنوا بالقول الثابت [في الحياة الدنيا وفي الآخرة]) [إبراهيم : 27] ،

الأحاديث المتعلقة بذلك ، الشاهدة لهذا المروي عن ابن عباس وغيره بالصحة .وقوله : (وهم لا يفرطون) أي : في حفظ روح المتوفى ، بل يحفظونها وينزلونها حيث شاء االله ، عز وجل ، إن كان من الأبرار ففي عليين ، وإن كان من الفجار ففي سجين ، عياذا باالله من ذلك .